وقال المتكلمون كل جوهر فهو متحيز وكل متحيز اما ان
يقبل القسمة وهو الجسم فكل جسم مركب من جزئين فصاعدا
او لا يقبل القسمة وهو الجوهر الفرد الذي لا يقبل الانقسام
لا فعلا ولا وهما ولا فرضا وهو الجزء الذي لا يتجزى ولو
كان الله تعالى جسما لكان متحيزا لكان جوهرا لاستحالة كون
واجب الوجود عرضا ولو كان جوهرا فاما ان لا ينقسم اصلا
او ينقسم وكلاهما باطل اما الاول فلانه تعالى يكون
حينئذ جزء لا يتجزى وهو اخص الاشياء تعالى الله عن ذلك
واما الثاني فلانه يكون جسما وكل جسم منقسم وكل
منقسم مركب وكل مركب محدث فثبت ان كل جسم منقسم
وكل منقسم محدث وكل محدث محتاج الى المحدث وبعبارة
اخرى كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل مركب مفتقر في
تحققه الى تحقق كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزاء
الشئ غير ذلك الشئ فكل منقسم فهو مفتقر في تحققه
ووجوده الى غيره وكل مفتقر الى غيره فهو ممكن فثبت
ان كل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر لان الجوهر
يكون محلا للاعراض والحوادث والله منزه عن ذلك الجوهر
ممكن موجود لا في موضوع عند الحكماء وحادث متحيز بالذات
عند المتكلمين وبعبارة اخرى الجوهر ماهية ممكنة اذا وجدت

وقد تم بحمد الله سبحانه ووفقه

في الاعيان كانت لا في موضوع عند الحكماء والجوهر موجود
متحيز بالذات عند المتكلمين وقال المتكلمون لا جوهر
الا المتحيز اي القابل بالذات للاشارة الحسية فانهم نفوا
الجواهر المجردة وحكموا باستحالتها وحينئذ فاما ان يقبل
المتحيز القسمة سواء كانت في جهة واحدة او اكثر وهو
الجسم عند الاشاعرة او لا يقبلها اصلا وهو الجوهر الفرد
فعندهم ان الجوهر منحصر في هذين القسمين وان اقل
ما يتركب الجسم منه جوهران من الجواهر المفردة والجوهر الفرد
لا شكل له باتفاق المتكلمين لان الشكل هيئة احاطة حد
واحد وهو الكرة او حدود وهو المضلع ولا يتصور ذلك
الا فيما له جزء فان الحد هو النهاية ولا يعقل النهاية الا
بالنسبة الى ذي النهاية فيكون هناك لا محالة جزآن
قال القاضي ابو بكر الباقلاني لا يشبه الجوهر الفرد
شيئا من الاشكال لان المشاكلة هي الاتحاد في الشكل فما
لا شكل له كيف يشاكل غيره ولا عرض لانه لا يقوم بذاته
بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ممكنا اما تعريف العرض
عندنا فهو موجود قايم بمتحيز هذا هو المختار وبعبارة يعم به
لانه خرج الاعدام والسلوب اذ ليست موجودة وخرج الجوهر
اذ هي غير قايمة بمتحيز وخرج ايضا ذات الرب تعالى وصفاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)